

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

لطف الله، والميم مجد الله. فالألف سنّة، واللام ثلاثون سنة، والميم أربعون سنة» [533]. قال أبو حمّاد، وروي عن الربيع بن أنس مثل ذلك [534]. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: «إنّ اليهود كانوا يجدون محمداً وأمّته في كتبهم أنّ محمّداً مبعوث، ولا يدرون ما مدّة أمّة محمّداً فلمّا بعث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله) وأنزل (الم) قالوا: قد كنّا نعلم أنّ هذه الأئمّة مبعوثه، وكنّا لا ندري كم مدّتها، فإن كان محمّد صادقاً فهو نبيّ هذه الأئمّة قد بيّن لنا كم مدّة محمّد! لأنّ (الم) في حساب جُمَلنا إحدى وسبعون سنة، فما نضع بدين إنّمّا هو واحد وسبعون سنة؟ فلمّا نزلت (الر) وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً وثلاثين سنة قالوا: هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة وسبعون. قيل: ثمّ أنزل (الم) فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السور، فقالوا: قد التبس علينا أمره» [535]. وأخرج ابن إسحاق والبخاري في تاريخه وابن جرير عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب قال: «مرّ أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم * ذَلِكَ - الْكِتَابُ) فأتاه أخوه حُيَيّ بن أخطب في رجال من اليهود فقال: تعلمون - والله - لقد سمعت محمّداً يتلو فيما أنزل عليه: (الم * ذَلِكَ - الْكِتَابُ) فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم، فمشى حُيَيّ في أولئك النفر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمّد، ألم تذكر أنّك تتلو فيما أنزل عليك: (الم * ذَلِكَ - الْكِتَابُ)؟ قال: بلى، قالوا: قد جاءك بهذا جبريل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بيّن لنبيّ لهم ما مدّة ملكه وما أجل أمّته